

التهيئة الريفية: أزمة الريف وأشكال التدخل

مقدمة:

تعاني الأرياف المغربية مجموعة من المشاكل والأزمات الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية، أثرت سلبا على الأوضاع المعيشية والسوسيو اقتصادية لساكنتها.

✚ فما هي مظاهر أزمة الريف بالمغرب ومجالاتها وأسبابها؟

✚ وما هي أشكال التدخل لمعالجة أزمة الريف؟

I - مظاهر ومجالات أزمة الريف المغربي:

1 - مظاهر أزمة المجال الريفي وأسبابه:

✓ هشاشة الموارد الطبيعية: المتمثلة في انتشار التربة الفقيرة، وقلة الموارد المائية، والخضوع للتقلبات المناخية، وتدهور الغطاء النباتي ...

✓ في المجال الاقتصادي: الإزدواجية بين الفلاحة التقليدية المعيشية التي توجه إنتاجها نحو السوق الداخلية ولا تحقق الاكتفاء الذاتي والزراعة التسويقية الموجهة نحو السوق الخارجية، بالإضافة إلى ضعف الأنشطة التكميلية كالصناعة والتجارة والخدمات ...

✓ في المجال الاجتماعي: انتشار الأمية، الهدر المدرسي، والفقر والبطالة، وضعف نسبة التمدرس، وضعف نسبة التأطير الطبي وفرص الشغل، استفحال الهجرة الريفية ...

✓ في مجال التجهيزات والخدمات العمومية: ضعف نسبة التزويد بالماء الصالح للشرب والكهرباء والشبكة الطرقية، وقلة المرافق العمومية، وانتشار السكن غير اللائق ...

2 - التفاوتات المجالية لمظاهر أزمة الريف:

على الرغم من القواسم المشتركة بين الأرياف المغربية على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والخدمات العمومية، فإن الأزمة التي تنضاف إلى الريف هي التفاوتات المجالية:

✓ تفاوت نسبة الأمية والبطالة بين مختلف الأقاليم.

✓ تباين الأقاليم من حيث درجة الفقر.

II - أشكال التدخل لمواجهة أزمة البادية المغربية في إطار التهيئة الريفية:

وضعت الدولة برامج التدخل الاستعجالي لمعالجة أزمة الريف اقتصاديا واجتماعيا وتجهيزيا:

✓ برامج التنمية الاقتصادية: وتشمل الاستثمار الفلاحي في المناطق البوربية، ومكافحة التصحر وأثار الجفاف، والتنمية المندمجة للمجال الريفي.

✓ برامج التنمية الاجتماعية: وفي طليعتها المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، وبرنامج الأولويات الاجتماعية.

✓ برامج التجهيزات والخدمات العمومية: من بينها: تزويد العالم القروي بالكهرباء والماء الشروب والشبكة الطرقية، وإنشاء المرافق العمومية كالمدارس والمستوصفات.

III - دور التهيئة الريفية في معالجة أزمة الأرياف المغربية وتميها:

1 - مفهوم التهيئة الريفية وبعض أدواتها:

التهيئة الريفية: يقصد بها تدخل الدولة في الأرياف لتوفير التجهيزات الأساسية، ولتطوير الأنشطة الاقتصادية، ولتحسين الوضع الاجتماعي، وذلك عن طريق:

✓ تحسين البنية التحتية والإنتاجية: من خلال إصلاح البنية العقارية، وتحقيق التوازن في العلاقات بين الأرياف والأنشطة الاقتصادية.

✓ تصاميم التهيئة الريفية: شكلت أهم وثائق سياسة التهيئة الريفية إلى تحديث وتطوير المجال الفلاحي والعلاقات الإنتاجية الموازية، ونشر التعليم والحد من الهجرة القروية.

2 - بعض برامج التهيئة الريفية بالمغرب، ومساهمتهما في تنمية الأرياف المغربية:

✓ إستراتيجية 2020 للتنمية القروية بالمغرب: يهدف إلى تنمية المجال الفلاحي، وحماية البيئة، وتنويع الأنشطة الاقتصادية، وتوفير البنية التحتية الاقتصادية والاجتماعية.

✓ مشروع إنعاش وتنمية الأقاليم الشمالية: يهدف إلى تنمية المنطقة الشمالية وفك العزلة عنها، وعقلنة استغلال الموارد الطبيعية، وتوفير مناصب الشغل.

✓ مشروع حوض سبو: يهدف إلى توسيع المساحة المسقية والرفع من الإنتاجية والحد من الهجرة القروية.

خاتمة:

رغم المجهودات المبذولة، لا تزال البوادي المغربية تواجه عدة مشاكل.